باقي الحديث. هذا النسب ابن الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول
الاسلام وليس يصح اسلامه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص
ان ياتي الحرث يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في
الطب اذا كانوا من اهل ذلك وكان ولده الحرث بن الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو
معدود من جملة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ويقال ان الحرث بن كلدة رجلا عقيما
لا يولد له ولد وانه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطايف قال ايما عبد نزل الينا فهو حر فنزل ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في
بكرة قلت بفتح البا الموحدة وسكون الكاف وبعدها را ثم ها وهي التي تكون على البير
وفيها الحبل يستقى بها الناس يسمونها بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب
مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها غيره قال فكناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد
اخوه الحرث انه ان يدعي نفسه في البكرة ايضا فقال له الحرث بن كلدة انت ابني فاقم فاقام
ونسبا الى الحرث بن كلدة وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحرث ايضا فلما
حسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه
شيئا تورعا هذا عند من يقول ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين
فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة البائية لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معوية
له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انا ابن الحرث
بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهو سبب نظم البيتين في آل بكرة
كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث بن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة
قلت الان قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس بجيد فان زيادا ما نسبه احد
الى الحرث بن كلدة بل هو ولد عبيد لانه ولد على فراشه واما ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى
الحرث فكيف تقول وكلهم لاب فتامله وذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرست
ان اول من الف في المثالب زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولده وقال
لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي
والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة اميرا بالبصرة و
كان يخرج من دار الامارة نصف النهار وكان ابو بكرة المذكور يلقاه فيقول اين يذهب
الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امراة يقال
لها ام جميل بنت الافقم بن محجن بن ابي عمرو بن شعبة بن الهرم وعدادهم في الانصار
وزاد غير ابن الكلبي فقال الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
بن معوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوي فبينما ابو بكرة في غرفة مع اخوته وهم
نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لام وكانت
ام جميل المذكورة في غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته
ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المراة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد ابتليتم

بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المراة
فقال له انه قد كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى ابو
بكرة فقال لا والله ما تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل
فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر فكتبوا الى عمر رضي الله عنه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة
والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه ودعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال رايته
بين فخذيها قال والله لكاني انظر الى تشريح جدري بفخذيها فقال له المغيرة قد الطفت في النظر
قال ابو بكرة لم آل ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رايته يلج فيها ولوج ج
المرود في المكحلة فقال نعم اشهد على ذلك فقال يا مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال
له على ما تشهد فقال على مثل شهادة ابي بكرة فقال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج المرود في
المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ بالقاف المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهي
ريش السهم قال الراوي فقال عمر رضي الله عنه اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث لث
فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبي فقال عمر رضي الله عنه اذهب عنك مغيرة
ذهب ثلثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غايبا فقدم فلما راه جلس له في المسجد واجتمع
عنده رؤوس المهاجرين والانصار فلما راه مقبلا قال اني ارى رجلا لا يخزي الله على لسانه
رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع راسه اليه فقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل
ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبا لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل من امثال العرب لا
حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الراوي فقال له المغيرة يا زياد
اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيمة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين
قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تره مما رايت فلا يحملنك سوء منظر رايته على
ان تتجاوز ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رايت ان يسلك ذكري فيها
قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم
فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهارا ورايته مستبطنها
فقال عمر رضي الله عنه رايته يدخل كالميل في المكحلة فقال لا فقال عمر رضي الله عنه الله اكبر قم
اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد
ودرا الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم
عمر رضي الله عنه بحده ثانيا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك
فتركه واستتاب عمر رضي الله عنه ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي فقال
اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر
الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر رضي الله عنه بل اخزى الله مكانا راوك فيه وذكر عمر بن
شبة في اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جلد امرت امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها
على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابي بكرة ان
اباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى ان لا يصلي عليه
زياد وان يصلي عليه ابو برزة الاسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخا بينهما وبلغ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1